

الأصولية المسيحية

معلومات ملخصة

KURZ-**INFOS**

مشروع مسؤولي المسائل الدينية لكنيستي
الكاثوليكية والبروتستانتية



Evangelische Zentralstelle
für Weltanschauungsfragen

الأصولية المسيحية

يقدم هذا المنشور معلومات عن توجه متطرف داخل الديانة المسيحية والذي يُطلق عليه "الأصولية المسيحية". وفي ألمانيا، لا يتبنى هذا التوجه إلا أقلية من المسيحيين. ومن أجل التصنيف الصحيح للمعلومات حول ذلك التوجه، فمن الضروري معرفة الدور الذي تلعبه الديانات في ألمانيا: ينتمي أكثر من ثلثي الشعب الألماني إلى إحدى الطوائف الدينية. وغالبيتهم، أي نصف الشعب الألماني، هم أعضاء في إحدى الكنيستين المسيحيتين الكبيرتين: الكنيسة الرومانية الكاثوليكية والكنيسة البروتستانتية. وإضافة إلى ذلك، هناك 5% من المسلمين والذين جاء غالبيتهم إلى ألمانيا كمهاجرين خلال فترة الجليلين الماضيين. ويتبنى أقل من 1% من الألمان نهج الأصولية المسيحية. والعديد منهم أعضاء في جماعات مستقلة لا تنتمي إلى إحدى الكنائس الكبيرة. وتحاول الكثير من تلك الجماعات نشر عقيدتها بين صفوف اللاجئين وطالبي اللجوء.

حرية اختيار الدين والعقيدة

الحرية الدينية تعني: المنافسة بين مجموعات كثيرة يسود في ألمانيا مبدأ الحرية الدينية. وتستطيع جميع المجموعات الدينية الترويج لمعتقداتها وممارسة طقوسها في الحياة اليومية طالما احترمت قوانين الدولة. ولهذا السبب، فنجد إلى جانب الديانات الكبيرة، فصائل صغيرة متعددة وطوائف مسيحية كثيرة. وتكشف بعض هذه الطوائف عن معلومات حول معتقداتها وحياتها. وترتبط بعض هذه الطوائف بعلاقات وطيدة مع الكنائس الكبيرة ومع بعضها البعض. ومع ذلك، فإن الأشخاص المنتمين إلى دول أو ثقافات أخرى غالبًا ما يصعب عليهم فهم معتقدات هذه الطوائف. وتعيش بعض الفصائل المسيحية في حالة نزاع مع المجتمع والمسيحيين الآخرين. أين يكمن السبب؟

- إن هذه الفصائل لا تحترم القيم السائدة في المجتمع الألماني؛ فترفض على سبيل المثال المساواة بين الرجال والنساء. أو تسلب أعضاءها حق حرية مغادرة الجماعة.

- كما أنها في جدل مستمر مع الكنائس الكبيرة حول الفهم الصحيح للديانة المسيحية. وتزعم هذه الفصائل على سبيل المثال أن الكنائس الكبيرة تفهم الكتاب المقدس للمسيحيين فهمًا خاطئًا. ويقول البعض منها أنهم وحدهم المسيحيون الحقيقيون.

وغالبًا لا تكشف تلك الفصائل بمعلومات عن نفسها. حيث تخفي النزاعات الواقعة بين أعضائها من أجل اجتذاب الناس بشكل أسهل.

الأصولية المسيحية: ماذا تعني؟

إن أساس الأصولية المسيحية هو الاعتقاد بأن الإنجيل يحتوي على إجابات حقيقية مطلقة على كل الأسئلة الأخلاقية والعلمية والسياسية. ويزعم الأصوليون بأن الإنجيل يحدد لهم اتجاه السياسة الصحيحة لبلدهم، كما يحدد القوانين الحكومية الصحيحة والقواعد الضرورية لحياة الأسرة الصحيحة والعلم الصحيح، إلى آخره. غير أن غالبية المسيحيين لا توافق على هذا الفهم للكتاب المقدس. وبالنسبة لهم، يمثل الكتاب المقدس القاعدة الأساسية لديانتهم. ولكنه ليس كتابًا تعليميًا يجيب على كل المسائل حول الكون.

وتعتبر الأصولية المسيحية حركة سياسية، لأن الأصوليين يحاولون تشكيل الدولة والمجتمع على نموذج ما يعتبرونه التزامًا بقواعد الكتاب المقدس والإرادة الإلهية. ويريدون أيضًا إنشاء علم بديل. وعلى سبيل المثال، ترفض تقريبًا كل الطوائف الأصولية العلوم الطبيعية وعلى وجه الخصوص نظرية التطور. كما أن العديد من الأصوليين ينفون وجود ظاهرة تغيير المناخ بواسطة الإنسان. ويمنع بعض الأصوليين أولادهم من حضور دروس المدارس الحكومية؛ وذلك بحجة تدريس مبادئ غير أخلاقية فيها، ويدعون أن قناعاتهم الدينية لا تحترم في هذه المدارس. لا يلعب كفاح الأصوليين ضد الدولة والعلوم دورًا كبيرًا في ألمانيا لأن تلك الفصائل لا تمثل إلا أقلية صغيرة. وغالبًا، لا تظهر هذه الفصائل بسلوكيات عدوانية. حيث تعزل نفسها عما تعتبره بيئة غير مؤمنة. الوضع مختلف في الولايات المتحدة الأمريكية؛ حيث تلعب الأصولية المسيحية دورًا مهمًا في مجال السياسة.

من أين جاء مصطلح الأصولية؟

نُشرت في السنوات ما بين 1910 و1915 في الولايات المتحدة الأمريكية سلسلة من الكتب تحت العنوان الإنجليزي:

"The Fundamentals – a Testimony to the Truth".

وهذا يعني باللغة العربية: "الأصول – شهادة من أجل الحقيقة". وتم تأليف هذه الكتب من قبل بروتستانتين محافظين خافوا من انهيار ديانتهم. وقرأ ملايين من الناس تلك الكتب آنذاك. وهكذا نشأ مصطلح "الأصولية". ولهذا السبب، عندما ننظر إلى تاريخ المصطلح، نجد أن الأصولية المسيحية هي في الحقيقة "أصولية بروتستانتية". ومع ذلك، فنتكلم في هذا المنشور عن الأصولية المسيحية بشكل عام.

الأصولية: تسمية معقدة

إذا أراد المرء فهم ظاهرة الأصولية المسيحية، فسيجد صعوبات تتمثل في ثلاث نقاط:

- لا يُطلق مُسمّى الأصولية على البروتستانتين المتطرفين فحسب، بل يُطلق أيضا على متطرفين من ديانات كالهندوسية والإسلامية واليهودية. وعلى خلاف ذلك، لا تستخدم تسمية الأصولية لوصف المتطرفين من الطائفتين المسيحيتين الكاثوليكية والأرثوذكسية. وهذا أمر يثير الارتباك. ولهذا السبب، يتحدث هذا المنشور بشكل صريح عن الأصولية المسيحية التي نشأت في الولايات المتحدة الأمريكية.
- وأحيانا تُستخدم الكلمات الثلاثة (الأصولية والتطرف والإرهاب) بطريقة تترك الانطباع لدى الناس أنهم مرتبطين معًا، ولكن هذا غير صحيح. صحيح، الأصوليون المسيحيون على المستوى الشخصي في الكثير من الأحوال متطرفون، ولكن الغالبية الساحقة منهم ترفض العنف، وهم لا يقومون بهجمات إرهابية.

- إن الأصوليين المسيحيين لديهم قناعات مشتركة، ولكن لا توجد منظمة مشتركة لهم؛ فهم لا يمثلون كنيسة، بل حركة. كما لا يوجد لديهم قائد روحي يعترف به الجميع. لذلك، فإن بعض الجماعات متطرفة جداً والبعض منها أقل تطرفاً. يوجد بين المسيحيين البروتستانتيين العديد من التحولات بين المعتقدات المعتدلة والأصولية. ويعيش العديد من الأصوليين ضمن المجتمع الألماني دون أن تلاحظ أنهم متطرفين في قناعاتهم.

وتُعد جماعات "حركة الأخوية" (تسمى أيضاً الإخوة البليموث) إحدى الحركات ذات التوجه المسيحي الأصولي في ألمانيا وفي العالم. ويعود تاريخ الحركة إلى المواطن الإنجليزي جون نيلسون داربي. ويوجد داخل الحركة الأصولية قسم يسمى "الإخوة المنغلقون" وتعني بالإنجليزية "Exclusive Brethren". وكذلك هناك حركة اسمها "مؤتمر تأسيس الجماعات" (KfG)، وهي أيضاً تعبر عن قناعات أصولية مسيحية. ولكن تلك الحركة ليست عبارة عن منظمة ثابتة؛ حيث تتصرف الفصائل التابعة لها بشكل مستقل.

هل الكتاب المقدس فقط كتاب قواعد؟

عندما نشأت الأصولية المسيحية في الولايات المتحدة الأمريكية قبل أكثر من 100 عام، كان الكثير من الأشخاص هناك يعتقدون أن إحكام العقل والعلوم سوف يؤدي إلى نهاية الأديان. غير أن العديد من المسيحيين قاوموا هذه الفكرة. وتمثلت مقاومة البعض في تدريس الفكرة أن الكتاب المقدس وحده يقرر ما هو معقول وما هو العلم الصحيح. لذلك نجد في أحد أوراق الحركة الأصولية لسنة 1978، والذي يسمى بإعلان شيكاغو، أن الكتاب المقدس هو "في كل ما يدرسه دون أخطاء أو مغالطة". وهذا لا ينطبق فقط على ما يقوله الكتاب المقدس عن الله ويسوع المسيح، بل هذا ينطبق أيضاً على ما يقوله الكتاب "عن أفعال الله في الخلق وعن أحداث تاريخ الكون". هكذا يحولون الكتاب المقدس إلى كتاب تعليم يوجد فيه قواعد ذات حقيقة مطلقة.

وبالنسبة للمسيحيين غير الأصوليين، فلا يعتبرون الكتاب المقدس بأنه كتاب تعليم وقواعد. ويحكي الكتاب المقدس عن أفعال الله في الماضي وفي الحاضر. ويتحدث في المقام الأول عن يسوع المسيح. ومن جعل الكتاب المقدس مجرد كتاب تعليم وكتاب قواعد أو استخدمه لمقاومة العلم، يقرأها قراءة غير عادلة. المسيحيون أحرار في اتخاذ قرارات في مجالات السياسة والقانون والأخلاق بناء على ضميرهم وما تمليه عليهم عقولهم. وفي مجال العلوم، فإن المسيحيين أحرار في البحث في كل مسائل الكون. وبالنسبة للمسيحيين، فإن الله وحده هو المنزه عن أي خطأ. ولا يوجد إنسان دون أخطاء، حتى وإن كان يستشهد بالكتاب المقدس. لذلك، فإن العديد من المسيحيين يتبعون تقاليد كنيستهم. ويثقون في التفسير الصحيح للكتاب المقدس من قبل هذه التقاليد. ولا يريدون السيطرة على سياسة دولتهم كما لا يريدون النزاعات مع العلوم.

ما هي المشاكل المرتبطة بالأصولية في ألمانيا؟

- يعيش بعض الأصوليين المسيحيين في ألمانيا منعزلين عن غالبية الناس وأيضاً عن غالبية المسيحيين الآخرين.
- ولا يهتمهم التفاهم مع أشخاص ذوي القناعات المختلفة. بل يهتمهم التمييز! وهكذا نلاحظ أن تلك الطوائف كثيراً ما أصبحت عاجزة عن التواصل والحديث مع الآخرين.
- إذا كان هناك تواصل، فغالبا ما يكون الهدف منه هو انتشار مذهبهم.
- وتوجد في العديد من الطوائف المتطرفة نزاعات لأنهم يحاولون إيجاد حلول في الكتاب المقدس ولكن لا تناسب هذه الحلول نوعية الأسئلة.
- ويرحب بعض المسيحيين بنظام حياة ثابت على أساس قواعد الكتاب المقدس. ولكن يجب عليهم الأخذ بالاعتبار: الإرادة الإلهية لا تنص على أن يعيش

المسيحيون في حالة عدم الحرية. بل تدعوهم الإرادة الإلهية إلى المساهمة في تعزيز التفاهم ونشر السلام في العالم.

كيف يتعين عليك أن تتصرف؟

يجب على كل شخص أن يعلم أنه يجوز لكل الديانات التبشير في الشوارع العامة. وتقوم غالبية الديانات أيضًا بنشاطات تبشير عن طريق الإنترنت. ولكن لا يُسمح للطوائف الدينية التبشير على أرض مساكن طالبي اللجوء. ولا يسمح لهم دخول الغرف أو المنازل الخاصة دون موافقة أصحاب البيت. ولا يسمح التبشير بين الأطفال دون موافقة مسبقة من قبل الوالدين. وفي حال لاحظتم مخالفة القواعد المذكورة، فلا تدخلوا في نزاع مع المبشرين شخصيًا. لا تردوا عليهم بشكل عدواني. أخبروا المسؤولين عن البيت أو المنطقة بما حدث. في حالة لا تريدون التواصل معهم، فرفضوا آية لقاءات في المستقبل بأدب وحزم. وفي حالة اهتمامكم بفصيلة معينة أو بالديانة المسيحية بشكل عام، فحاولوا الحصول على المزيد من المعلومات، مثلًا هل هناك علاقات جيدة بين الفصيلة وبيئتها أم هل هي في حالة عزلة عن الآخرين أم في حالة نزاع مع الناس الذين يعيشون حولها. لا تسألوا أفراد الفصيلة نفسها فقط، بل اسألوا مسيحيين آخرين. ويمكن التوجه إلى الكنيستين الكاثوليكية والبروتستانتية في كل مكان في ألمانيا. ويمكنك على سبيل المثال أن تبحث في الإنترنت عن كلمة "Flüchtlingshilfe" (مساعدة اللاجئين) مع كلمة "evangelisch" (بروتستانتية) أو كلمة "katholisch" (كاثوليكية) بالإضافة إلى اسم المدينة التي تعيش فيها. وستلقى إرشادات عن الأماكن التي يمكنك الاستفسار فيها عن الفصائل الدينية في المدينة التي تعيش فيها.

الناشر

نشر من قبل مؤسسة EZW (مركز الكنيسة البروتستانتية للشؤون الدينية) بالتعاون مع مؤتمر مسؤولي الأبرشيات للمسائل الدينية في الأبرشيات الرومانية الكاثوليكية الألمانية ومع مؤتمر مسؤولي الكنائس الإقليمية لشؤون الديانات والطوائف داخل الكنية البروتستانتية الألمانية.
تأليف: د. هانزيورغ هامينغر

المؤلف Dr. Hansjörg Hemminger

الترجمة USG Übersetzungs-Service AG

3063 Ittigen (Schweiz)

**Evangelische Zentralstelle für
Weltanschauungsfragen (EZW)**

Auguststraße 80 · 10117 Berlin

Tel. (030) 2 83 95-211 · Fax (030) 2 83 95-212

E-Mail: info@ezw-berlin.de

www.ezw-berlin.de

EZW-Spendenkonto

Evangelische Bank eG · BIC GENODEF1EK1

IBAN DE37 5206 0410 0106 4028 10